المشكل القصصي في تفسير فتح القدير أولو العزم انموذجا

ا.د. مروان صباح ياسين

dr.marwan1969@gmail.com

الباحثة. أسيل كامل علوان

Ayhaaaam1234aa@gmail.com

الجامعة العراقية – كلية الآداب

The Narrative Problem In the Interpretation of Fath al-Qadir Ulu al-Azm as a Model

Prof. Marwan Sabah Yassin (Ph.D.)

dr.marwan1969@gmail.com

Research Aseel Kamel Alwan

Ayhaaaam1234aa@gmail.com

Al-Iraqia University – College of Arts

المستخلص

ومن خلال البحث والاستقراء نجد أن القصص التي وردت في القرآن الكريم بلغت قرابة (٣٧٠) قصة إجمالية بكافة مواضيعها وقرابة (١٤٢) قصة تحدثت عن الأنبياء والأمم الغابرة وصولا إلى الحوادث التي وقعت في زمن النبي محمد صلى الله عليه وسلم، ومن هنا كانت ظاهرة القصة وتكرارها في مواضع مختلفة من القرآن من الأمور التي أثارت بعض الإشكالات والتساؤلات منذ القرون الأولى وإلى يومنا هذا لمعرفة سبب تكرارها وبيان أغراضها ومقاصد أهدافها، وقد انبرى عدد من علماء التفسير وعلوم القرآن لدراسة هذه الظاهرة ومعرفة فوائدها، لذا أردت اللحاق بركاب أهل الفضل والتشرف بخدمة كتاب الله وحملته بان يكون موضوع رسالتي (المشكل القصصي في تفسير فتح القدير للشوكاني أولو العزم انموذجا)

الكلمات المفتاحية: المشكل، القصصي، أولو العزم، سورة

Abstract

The Holy Qur'an spoke about the prophets and messengers, and presented to us their stories, their lives, their positions with their people, their call to them, and what happened to them in terms of events between them, and how the matter ended with the victory of the prophets and messengers, and the end of the matter with the destruction of God for the unbelievers, and among the ideological constants that every Muslim is certain of is that the hadith The Qur'an is about them, it is an honest hadith, because the word of God is impeccable, and falsehood does not come to it from before it or from behind it.

Keywords: problem, narrative, Ulu al-Azm, surah

المقدمة

الحمد لله حمدا كثيرا متواليا وإن كان يتضاءل دون حق جلاله حمد الحامدين، وأشهد ان لا إله إلا الله أنزل كتابه بالحق للناس أجمعين، وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله إمام الأنبياء وخاتم المرسلين، صلى الله عليه وسلم صلاة تستغرق معه آله وصحبه حملة كتابه وأمناء شرعه الطيبين الطاهرين، وسلم تسليما كثيرا وبعد...

فإن القرآن المجيد كلام الله تبارك وتعالى أنزله على قلب رسوله الأمين ونبيه الكريم صلى الله عليه وسلم ليكون للعالمين نذيرا، فهو النور المبين والذكر الحكيم والكتاب العزيز يهدي إلى الرشد وينقذ من الضلال لا تنقضي عجائبه ولا يخلق عن كثرة الرد قال تعالى: ﴿ يَهْدِي بِهِ ٱللَّهُ مَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَهُۥ سُبُلَ ٱلسَّلَٰمِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِهِۦ وَيَهْدِيهِمْ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٦﴾ [المائدة: ١٦] ومنذ أن لحق رسول الله صلى الله عليه وسلم بالرفيق الأعلى والأمة المسلمة التي صنعت بالقرآن على عين الله تعالى تسعى جاهدة للإلمام بمعانيه وإدراك مقاصده واستجلاء مراميه وغاياته والوصول إلى برد اليقين في فهمه ومعرفة تفسيره وتأويله وتتابعت الجهود في كل الفنون ومختلف المجالات لإدراك معارفه وأسرار بلاغته ومن تلك المعارف ما عناه القرآن بذكر قصص الأمم والشعوب قال تعالى:﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ ٱلْقَصَصِ بِمَآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ ﴾ [يوسف: ٣] وقوله سبحانه: ﴿ لَقَدْ كَانَ فِى قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ۗ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ ٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ ﴾ [يوسف: ١١١] ومن خلال البحث والاستقراء نجد أن القصص التي وردت في القرآن الكريم بلغت قرابة (٣٧٠) قصة إجمالية بكافة مواضيعها وقرابة (١٤٢) قصة تحدثت عن الأنبياء والأمم الغابرة وصولا إلى الحوادث التي وقعت في زمن النبي محمد صلى الله عليه وسلم، ومن هنا كانت ظاهرة القصة وتكرارها في مواضع مختلفة من

القرآن من الأمور التي أثارت بعض الإشكالات والتساؤلات منذ القرون الأولى وإلى يومنا هذا لمعرفة سبب تكرارها وبيان أغراضها ومقاصد أهدافها، وقد انبرى عدد من علماء التفسير وعلوم القرآن لدراسة هذه الظاهرة ومعرفة فوائدها، لذا أردت اللحاق بركاب أهل الفضل والتشرف بخدمة كتاب الله وحملته بان يكون موضوع رسالتي **(المشكل القصصي في تفسير فتح القدير للشوكاني أولي العزم انموذجا)** والله اسأل أن يوفقني لخدمة هذا الموضوع وإخراجه بالوجه الذي يرضى عنه ربنا عنه سبحانه إنه ولي ذلك والقادر عليه.

المبحث الأول

المشكل القصصي من النبي نوح ﴿عليه السلام﴾ الى النبي أبراهيم ﴿عليه السلام﴾

المطلب الأول: المشكل القصصي في قصة نوح ﴿عليه السلام﴾

توطئة:

هو نوح بن لامك بن متوشلخ بن خنوخ، وهو إدريس بن يرد بن مهلاييل بن قينن بن أنوش ابن شيث بن آدم أبي البشر﴿ عليه السلام﴾ كان مولده بعد وفاة آدم بمائة سنة وست وعشرين سنة، بعثه الله تعالى لما عبدت الأصنام والطواغيت وشرع الناس في الضلالة والكفر فبعثه الله رحمة للعباد فكان أول رسول بعث إلى أهل الأرض كما يقول له أهل الموقف يوم القيامة وكان قومه يقال لهم بنو راسب، واختلفوا في مقدار سنه يوم بعث فقيل كان ابن خمسين سنة، وقيل ابن ثلاثمائة وخمسين سنة، وقيل ابن أربعمائة وثمانين سنة، [1] ورد أسم نوح ﴿عليه السلام ﴾ في القرآن، ثلاثا وأربعين مرة، وذكر أسمه مجردا او مضافا الى قومه، ضمن الحديث عن قصته وذلك في احدى وعشرين مرة، وذكر أسمه مجردا او مضافا الى قومه، لكن ضمن الحديث عن قصته، وانما في إشارة

سريعة اليه، وذلك في اثنين وعشرين مرة، ويتفاوت المقدار المعروض من قصته في هذه السور طولا وقصرا، وتعرض المشاهد واللقطات من القصة بالمقدار الذي يتفق مع موضوع السورة وسياقها وشخصيتها، والعبرة المقصودة منها، [٢]ونوح هو الاب الثاني للبشر، وهو أول الأنبياء الذين تحملوا الأذى من اقوامهم، فكان مما جرى بينه وبين قومه دروس نافعة هادية للدعاة الى الله، وذكرت قصة نوح في مواضع متعددة فكانت بحق تمثل ذلك الجهاد القاسي وتحكي ذلك الصراع الهائل على مدى الزمن كله بين المبادئ الصائبة التي يدعو اليها انصار الحق، والانانية الخائبة التي تسيطر على انصار الباطل.[٣]

وردت في قصة نوح ﴿عليه السلام﴾عدة إشكالات، سأوضحها على النحو التالي:

الاشكال الاول:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَىٰ نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ ارْكَب مَّعَنَا وَلَا تَكُن مَّعَ الْكَافِرِينَ ﴿٤٢﴾ ﴾[٤]

-كيف نادى نوح ابنه ليركب معه في السفينة وهو في موطن أخر دعا الله قائلا: ﴿ وَقَالَ نُوحٌ رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا ﴿٢٦﴾ ﴾[٥] فكيف ناداه مع كفره ؟

-أجاب الشوكاني عن هذا الاشكال بقوله:

((قوله: ونادى نوح ابنه، قيل: وكان كافرا، واستبعد كون نوح ينادي من كان كافرا مع قوله: ﴿ وَقَالَ نُوحٌ رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا ﴾، وأجيب بأنه كان منافقا فظن نوح أنه مؤمن وقيل: حملته شفقة الأبوة على ذلك وقيل: إنه كان ابن امرأته ولم يكن بابنه، ويؤيده ما روي أن عليا قرأ: ونادى نوح ابنها وقيل: إنه كان لغير رشدة ولد على فراش نوح، ورد بأن قوله: ونادى نوح ابنه، وقوله: إن ابني من أهلي يدفع ذلك على ما فيه من عدم صيانة منصب النبوة))[٦].

-اجاب الرازي عن هذا الأشكال بقوله: فأجابوا عنه من وجوه:

((الأول: أنه كان ينافق أباه فظن نوح أنه مؤمن فلذلك ناداه ولولا ذلك لما أحب نجاته.

والثاني: أنه ﴿عليه السلام﴾ كان يعلم أنه كافر، لكنه ظن أنه لما شاهد الغرق والأهوال العظيمة فإنه يقبل الإيمان فصار قوله: يا بني اركب معنا كالدلالة على أنه طلب منه الإيمان وتأكد هذا بقوله: ولا تكن مع الكافرين أي تابعهم في الكفر واركب معنا.

والثالث: أن شفقة الأبوة لعلها حملته على ذلك النداء، والذي تقدم من قوله: إلا من سبق عليه القول كان كالمجمل فلعله ﴿عليه السلام﴾ جوز ألا يكون هو داخلا فيه)).[٧]

-اجاب القشيري عن هذا الاشكال بقوله:

((فحينما نطق بلسان الشفقة وقال: ﴿يَٰبُنَيَّ ٱرۡكَب مَّعَنَا وَلَا تَكُن مَّعَ ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾، لم يقل له: ولا تكن من الكافرين لأن حالته كانت ملتبسة على نوح إذ كان ابنه ينافقه- فقيل له: يا نوح إنه مع الكافرين لأنه في سابق حكمنا من الكافرين)).[٨]

-اجاب الجرجاني عن هذا الأشكال بقوله:

((﴿وَنَادَىٰ نُوحٞ رَّبَّهُۥ﴾[٩]يحتمل أنه كان قد خوطب في الأهل بعموم وظن كذلك فلذلك تعرض للوعد ويحتمل أنه ظن أن المستثنى من أهله امرأته وحدها دون ابنه، ويحتمل أن ابنه كان يظهر لهم الإيمان والموافقة على سبيل النفاق فخوطب بظاهره ﴿وَإِنَّ وَعۡدَكَ ٱلۡحَقُّ﴾ يعني من النجاة ﴿إِنَّهُۥ لَيۡسَ مِنۡ أَهۡلِكَۖ﴾[١٠]الموعود لهم أو من أهلك الذين أسباب الموالاة متصل بينك وبينهم))[١١].

-والذي أميل اليه: ان ابن نوح كان ينافق اباه فكانت حالته ملتبسة على نوح ﴿عليه السلام﴾ فظن انه مؤمن فلذلك ناداه ولولا ذلك لما أحب نجاته.

الأشكال الثاني:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿قَالَ لَا عَاصِمَ ٱلۡيَوۡمَ مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِ إِلَّا مَن رَّحِمَۚ وَحَالَ بَيۡنَهُمَا ٱلۡمَوۡجُ فَكَانَ مِنَ ﴾ [١٢]

–وقوله (لا عاصم اليوم) لا يناسبه المستثنى في الظاهر، وهو قوله (الامن رحم) لان المرحوم معصوم؟

-اجاب الشوكاني عن هذا الأشكال بقوله:

((﴿لَا عَاصِمَ ٱلۡيَوۡمَ مِنۡ أَمۡرِ﴾ ڤ أي: لا مانع فإنه يوم قد حق فيه العذاب وجف القلم بما هو كائن فيه، نفى جنس العاصم فيندرج تحته العاصم من الغرق في ذلك اليوم اندراجا أوليا، وعبر عن الماء أو عن الغرق بأمر الله سبحانه: تفخيما لشأنه وتهويلا لأمره، والاستثناء: قال الزجاج: هو منقطع، أي: لكن من رحمه الله فهو يعصمه، فيكون من رحم في موضع نصب، ويجوز أن يكون الاستثناء متصلا على أن يكون عاصم بمعنى معصوم، أي: لا معصوم اليوم من أمر الله إلا من رحمه الله: مثل (ماء دافق)، و(وعيشة راضية) ومنه قول الشاعر:

دع المكارم لا تنهض لبغيتها واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسي[13]

أي: المطعم المكسو، وقيل: العاصم بمعنى ذي العصمة، كالابن وتامر، والتقدير: لا عاصم قط إلا مكان من رحم الله، وهو: السفينة، وحينئذ فلا يرد ما يقال: إن معنى من رحم، من رحمه الله ومن رحمه الله: هو معصوم، فكيف يصح استثناؤه عن العاصم؟ لأن في كل وجه من هذه الوجوه دفعا للإشكال))[١٤].

-اجاب مكي بن أبي طالب عن هذا الأشكال بقوله:

((﴿ لَا عَاصِمَ ٱلۡيَوۡمَ مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِ إِلَّا مَن رَّحِمَۚ ﴾: أي: إلا الراحم، أي: ليس يعصم إلا الله، أي: لا يمنع إلا الله الذي رحمنا، فأنقذنا من الغرق، وقيل: " من " في موضع نصب استثناء، ليس من الأول أي: لكن من رحم الله، فإنه معصوم، وقيل: المعنى: إن عاصما بمعنى معصوم، فيكون "من" أيضا في موضع رفع لأنه لا معصوم من أمر الله إلا المرحوم على البدل من موضع معصوم، والاختيار: ان يكون عاصم على بابه و"من" في موضع رفع على البدل من عاصم والتقدير: لا يعصم اليوم من امر الله الا الله))[١٥].

-اجاب الكرماني عن هذا الأشكال:

((قوله: (لا عاصم اليوم من أمر الله إلا من رحم)، في الاستثناء قولان:

-أحدهما: أنه منقطع، لأن من رحم معصوم، والمفعول ليس من جنس الفاعل، ومحل "من" نصب، والثاني: متصل تقديره: لا عاصم اليوم من أمر الله إلا الله، ومحل "من" رفع – وهو الغريب، وقيل: (من رحم) نوح، وقيل: (لا عاصم) بمعنى لا ذا عصمة إلا من رحم الله: ﴿ قَالَ سَـَٔاوِيٓ إِلَىٰ جَبَلٖ يَعۡصِمُنِي مِنَ ٱلۡمَآءِۚ قَالَ لَا عَاصِمَ ٱلۡيَوۡمَ مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِ إِلَّا مَن رَّحِمَۚ وَحَالَ بَيۡنَهُمَا ٱلۡمَوۡجُ فَكَانَ مِنَ ٱلۡمُغۡرَقِينَ ﴾ العجيب: (لا عاصم) بمعنى لا معصوم، وهو قول الكوفيين، و"اليوم" منصوب بمن، وإن تقدم عليه، ولا ينتصب بالمصدر ولا بعاصم ولا بالخبر، وقوله: (بينهما) بين نوح ﴿عليه السلام﴾ وابنه، والظاهر بين ابن نوح والجبل، من قوله: (سآوي إلى جبل يعصمني)))[١٦].

الأشكال الثالث:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَنَادَىٰ نُوحٌ رَّبَّهُۥ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ٱبۡنِي مِنۡ أَهۡلِي وَإِنَّ وَعۡدَكَ ٱلۡحَقُّ وَأَنتَ أَحۡكَمُ ٱلۡحَٰكِمِينَ ﴿٤٥﴾ قَالَ يَٰنُوحُ إِنَّهُۥ لَيۡسَ مِنۡ أَهۡلِكَۖ إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيۡرُ صَٰلِحٖۖ فَلَا تَسۡـَٔلۡنِ مَا لَيۡسَ لَكَ بِهِۦ عِلۡمٌۖ إِنِّيٓ أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ ٱلۡجَٰهِلِينَ ﴾ (١٧)

– فأن قيل كيف طلب نوح ﴿عليه السلام﴾ انجاز ما وعده الله بقوله (واهلك) وهو المستثنى منه، وترك ما يفيد الاستثناء وهو (الا من سبق عليه القول)؟

–اجاب الشوكاني عن هذا الأشكال بقوله:

فيجاب: بأنه لم يعلم إذ ذاك أنه ممن سبق عليه القول، فإنه كان يظنه من المؤمنين وإن وعدك الحق الذي لا خلف فيه، وهذا منه وأنت أحكم الحاكمين أي: أتقن المتقنين لما يكون به الحكم فلا يتطرق إلى حكمك نقض، وقيل: أراد بأحكم الحاكمين، أعلمهم وأعدلهم، أي: أنت أكثر علما وعدلا من ذوي الحكم وقيل: إن الحاكم بمعنى: ذي الحكمة كدارع، ثم أجاب الله سبحانه عن نوح ﴿عليه السلام﴾ ببيان أن ابنه غير داخل في عموم الأهل، وأنه خارج بقيد الاستثناء ف قال يا نوح إنه ليس من أهلك الذين آمنوا بك وتابعوك، وإن كان من أهلك باعتبار القرابة ثم صرح بالعلة الموجبة لخروجه من عموم الأهل المبينة له، بأن المراد بالقرابة: قرابة الدين لا قرابة النسب وحده، فقال: إنه عمل غير صالح قرأ الجمهور: عمل، على لفظ المصدر، وقرأ ابن عباس: عمل، على لفظ الفعل ومعنى القراءة الأولى المبالغة في ذمه كأنه جعل نفس العمل، وأصله ذو عمل غير صالح ثم حذف المضاف وجعل نفس العمل، ومعنى القراءة الثانية ظاهر، أي: إنه عمل عملا غير صالح، وهو كفره وتركه لمتابعة أبيه، ثم نهاه عن مثل هذا السؤال، فقال: ﴿ فَلَا تَسۡـَٔلۡنِ مَا لَيۡسَ لَكَ بِهِۦ عِلۡمٌۖ چ لما بين له بطلان ما اعتقده من كونه من أهله فرع

على ذلك النهي عن السؤال، وهو وإن كان نهيا عاما بحيث يشمل كل سؤال لا يعلم صاحبه أن حصول مطلوبة منه صواب، فهو يدخل تحته سؤاله هذا دخولا أوليا، وفيه عدم جواز الدعاء بما لا يعلم الإنسان مطابقته للشرع، وسمي دعاءه سؤالا لتضمنه معنى السؤال ﴿ إِنِّيٓ أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ ٱلۡجَٰهِلِينَ ﴾ أي: أحذرك أن تكون من الجاهلين كقوله: ﴿ يَعِظُكُمُ ٱللَّهُ أَن تَعُودُواْ لِمِثۡلِهِۦٓ أَبَدًا ﴾[١٨] وقيل: المعنى: أرفعك أن تكون من الجاهلين، وهذه زيادة من الله وموعظة يرفع بها نوحا عن مقام الجاهلين، ويعليه بها إلى مقام العلماء العاملين، ثم لما علم نوح بأن سؤاله لم يطابق الواقع، وأن دعاءه ناشئ عن وهم كان يتوهمه بادر إلى الاعتراف بالخطأ وطلب المغفرة والرحمة، ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّيٓ أَعُوذُ بِكَ أَنۡ أَسۡـَٔلَكَ مَا لَيۡسَ لِي بِهِۦ عِلۡمٞۖ ﴾[١٩]أي: أعوذ بك أن أطلب منك ما لا علم لي بصحته وجوازه، وقيل: ﴿ وَنَادَىٰ نُوحٞ رَّبَّهُۥ ﴾ فقال: ﴿ رَبِّ إِنَّ ٱبۡنِي مِنۡ أَهۡلِي ﴾، وإنك قد وعدتني أن تنجي لي اهلي، وإن ابني من اهلي عن ابن عباس قال: ما بغت امرأة نبي قط، وقوله ﴿ إِنَّهُۥ لَيۡسَ مِنۡ أَهۡلِكَ ﴾[٢٠] يقول: ليس من اهلك يقول: ليس من اهلك الذين وعدتك ان أنجيهم معك، وكان يقرؤها چ پ إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيۡرُ صَٰلِحٖ ﴾ يقول: مسألتك إياي يا نوح عمل غير صالح لا ارضاه لك، عن مجاهد في قوله﴿ فَلَا تَسۡـَٔلۡنِ مَا لَيۡسَ لَكَ بِهِۦ عِلۡمٌۖ ﴾ قال: بين الله لنوح أنه ليس بابنه[٢١].

-اجاب الواحدي عن هذا الأشكال بقوله:

﴿ قَالَ يَٰنُوحُ إِنَّهُۥ لَيۡسَ مِنۡ أَهۡلِكَۖ ﴾ [٢٢]، أي: ليس من أهلك الذين وعدتك أن أنجيهم معك، أنه ليس من أهل دينه، وكان نوح يظن أنه من أهل دينه، وروي أنه كان يظهر الإيمان ويستر الكفر وقوله ﴿ إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيۡرُ صَٰلِحٖ ﴾ إن سؤالك إياي أن أنجي كافرا عمل

غير صالح، وروي عن النبي ﴿ﷺ﴾ أنه قرأ: عمل غير صالح، عن أم سلمة، أنها قالت: سألت النبي ﴿ﷺ﴾ عن هذه الآية كيف تقرؤها؟ فقال: ﴿إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيۡرُ صَٰلِحٖ﴾ والمعنى: أن ابنك عمل غير صالح يعني الشرك ﴿فَلَا تَسۡـَٔلۡنِ مَا لَيۡسَ لَكَ بِهِۦ عِلۡمٌۖ﴾ بجواب مسألتك من إنجاء الكافر من العذاب إني أعظك أنهاك﴿أَن تَكُونَ مِنَ ٱلۡجَٰهِلِينَ﴾ قال ابن عباس: يريد الآثمين لأن ذنب المؤمن جهل ليس بكفر.(٢٣)

-اجاب الرازي عن هذا الأشكال بقوله:

((وفيه مسألتان: في قوله تعالى: ﴿وَنَادَىٰ نُوحٞ رَّبَّهُۥ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ٱبۡنِي مِنۡ أَهۡلِي وَإِنَّ وَعۡدَكَ ٱلۡحَقُّ وَأَنتَ أَحۡكَمُ ٱلۡحَٰكِمِينَ﴾(٢٤)، المسألة الأولى: اعلم أن قوله: رب إن ابني من أهلي فقد ذكرنا الخلاف في أنه هل كان ابنا له أم لا فلا نعيده، ثم إنه تعالى ذكر أنه قال: يا نوح إنه ليس من أهلك واعلم أنه لما ثبت بالدليل أنه كان ابنا له وجب حمل قوله: إنه ليس من أهلك على أحد وجهين: أحدهما: أن يكون المراد أنه ليس من أهل دينك، والثاني: المراد أنه ليس من أهلك الذين وعدتك أن أنجيهم معك والقولان متقاربان.

– المسألة الثانية: هذه الآية تدل على أن العبرة بقرابة الدين لا بقرابة النسب فإن في هذه الصورة كانت قرابة النسب حاصلة من أقوى الوجوه ولكن لما انتفت قرابة الدين لا جرم نفاه الله تعالى بأبلغ الألفاظ وهو قوله: إنه ليس من أهلك، ثم قال تعالى: إنه عمل غير صالح قرأ الكسائي(٢٥): عمل على صيغة الفعل الماضي، وغير بالنصب، والمعنى: أن ابنك عمل عملا غير صالح يعني أشرك وكذب، وكلمة غير نصب، لأنها نعت لمصدر محذوف، وقرأ الباقون: عمل بالرفع والتنوين، وفيه وجهان: الأول: أن الضمير في قوله إنه عائد إلى السؤال، يعني أن هذا السؤال عمل وهو قوله: إن ابني من أهلي وإن وعدك الحق غير صالح، لأن طلب نجاة الكافر بعد أن سبق الحكم، الجزم بأنه لا ينجي أحدا منهم سؤال باطل، الثاني: أن يكون هذا الضمير عائدا إلى

الابن، وعلى هذا التقدير ففي وصفه بكونه عملا غير صالح وجوه: الأول: أن الرجل إذا كثر عمله وإحسانه يقال له: إنه علم وكرم وجود، فكذا هاهنا لما كثر إقدام ابن نوح على الأعمال الباطلة حكم عليه بأنه في نفسه عمل باطل.

– الثاني: أن يكون المراد أنه ذو عمل باطل، فحذف المضاف لدلالة الكلام عليه، الثالث: قال بعضهم معنى قوله: إنه عمل غير صالح أي إنه ولد زنا وهذا القول باطل قطعا ثم إنه تعالى قال لنوح ﴿عليه السلام﴾: ﴿فَلَا تَسْـَٔلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۖ إِنِّىٓ أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ﴾ (٢٦) وفيه مسألتان: المسألة الأولى: احتج بهذه الآية من قدح في عصمة الأنبياء عليهم السلام من وجوه:

–الوجه الأول: أن قراءة عمل بالرفع والتنوين قراءة متواترة فهي محكمة، وهذا يقتضي عود الضمير في قوله: إنه عمل غير صالح إما إلى ابن نوح وإما إلى ذلك السؤال، فالقول بأنه عائد إلى ابن نوح لا يتم إلا بإضمار وهو خلاف الظاهر، ولا يجوز المصير إليه إلا عند الضرورة ولا ضرورة هاهنا، لأنا إذا حكمنا بعود الضمير إلى السؤال المتقدم فقد استغنينا عن هذا الضمير فثبت أن هذا الضمير عائد إلى هذا السؤال، فكان التقدير أن هذا السؤال عمل غير صالح، أي قولك: إن ابني من أهلي لطلب نجاته عمل غير صالح، وذلك يدل على أن هذا السؤال كان ذنبا ومعصية.

–الوجه الثاني: أن قوله: فلا تسألن نهي له عن السؤال، والمذكور السابق هو قوله إن ابني من أهلي فدل هذا على أنه تعالى نهاه عن ذلك السؤال فكان ذلك السؤال ذنبا ومعصية.

–الوجه الثالث: أن قوله: فلا تسألن ما ليس لك به علم يدل على أن ذلك السؤال كان قد صدر لا عن العلم، والقول بغير العلم ذنب لقوله تعالى:﴿وَأَن تَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾(٢٧).

-الوجه الرابع: أن قوله تعالى: إني أعظك أن تكون من الجاهلين يدل على أن ذلك السؤال كان محض الجهل، وهذا يدل على غاية التقريع[٢٨]، ونهاية الزجر، وأيضا جعل الجهل كناية عن الذنب مشهور في القرآن، قال تعالى:﴿ يَعۡمَلُونَ ٱلسُّوٓءَ بِجَهَٰلَةٖ ﴾ [٢٩]، وقال تعالى حكاية عن موسى ﴿عليه السلام﴾: ﴿ قَالَ أَعُوذُ بِٱللَّهِ أَنۡ أَكُونَ مِنَ ٱلۡجَٰهِلِينَ ﴿٦٧﴾ ﴾[٣٠].

-الوجه الخامس: أن نوحا ﴿عليه السلام﴾ اعترف بإقدامه على الذنب والمعصية في هذا المقام فإنه قال: إني أعوذ بك أن أسئلك ما ليس لي به علم وإلا تغفر لي وترحمني أكن من الخاسرين واعترافه بذلك يدل على أنه كان مذنبا.

-الوجه السادس: في التمسك بهذه الآية أن هذه الآية تدل على أن نوحا نادى ربه لطلب تخليص ولده من الغرق، والآية المتقدمة وهي قوله: ونادى نوح ابنه وقال: يا بني اركب معنا تدل على أنه ﴿عليه السلام﴾ طلب من ابنه الموافقة، فنقول: إما أن يقال إن طلب هذا المعنى من الله كان سابقا على طلبه من الولد أو كان بالعكس، والأول باطل لأن بتقدير أن يكون طلب هذا المعنى من الله تعالى سابقا على طلبه من الابن لكان قد سمع من الله أنه تعالى لا يخلص ذلك الابن من الغرق وأنه تعالى نهاه عن ذلك الطلب، وبعد هذا كيف قال له: ﴿ يَٰبُنَيَّ ٱرۡكَب مَّعَنَا وَلَا تَكُن مَّعَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴾، وأما إن قلنا: إن هذا الطلب من الابن كان متقدما فكان قد سمع من الابن قوله:﴿ قَالَ سَـَٔاوِيٓ إِلَىٰ جَبَلٖ يَعۡصِمُنِي مِنَ ٱلۡمَآءِۚ ﴾ وظهر بذلك كفره، فكيف طلب من الله تخليصه وأيضا أنه تعالى: أخبر أن نوحا لما طلب ذلك منه وامتنع هو صار من المغرقين فكيف يطلب من الله تخليصه من الغرق بعد أن صار من المغرقين، فهذه الآية من هذه الوجوه الستة تدل على صدور المعصية من نوح ﴿عليه السلام﴾[٣١].

-**والقول الذي اميل اليه:** لم يعلم نوح ﴿عليه السلام﴾ ان ابنه ممن سبق عليه القول لأنه كان يظنه مؤمنا، اما جوابه سبحانه وتعالى لنوح ببيان ان ابنه غير داخل في عموم الاهل، وانه خارج بقيد الاستثناء فقال تعالى:﴿ إِنَّهُۥ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ ﴾ الذين امنوا بك وتابعوك، والمراد هنا قرابة الدين لا قرابة النسب.

الأشكال الرابع:

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَقَالَ نُوحٌ رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَى ٱلْأَرْضِ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ دَيَّارًا ﴿٢٦﴾ ﴾ [٣٢]

-كيف دعا نوح ﴿عليه السلام﴾على قومه وهو نبي لا يليق هذا به؟

-اجاب الشوكاني عن هذا الاشكال بقوله:

((﴿ وَقَالَ نُوحٌ رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَى ٱلْأَرْضِ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ دَيَّارًا ﴿٢٦﴾ ﴾ معطوف على﴿ قَالَ نُوحٌ رَّبِّ إِنَّهُمْ عَصَوْنِى ﴾[٣٣] لما أيس نوح ﴿عليه السلام﴾ من إيمانهم وإقلاعهم عن الكفر دعا عليهم بالهلاك، قال قتادة[٣٤]: دعا عليهم بعد أن أوحي إليه أنه لن يؤمن من قومك إلا من قد آمن فأجاب الله دعوته وأغرقهم، وقال مقاتل[٣٥]: إنما قال هذا حين أخرج الله كل مؤمن من أصلابهم وأرحام نسائهم، وأعقم أرحام النساء وأصلاب الآباء قبل العذاب بسبعين سنة، وقيل: بأربعين، قال قتادة: لم يكن فيهم صبي وقت العذاب، وقال أبو العالية[٣٦]: لو أهلك الله أطفالهم معهم كان عذابا من الله لهم وعدلا فيهم ولكن أهلك ذريتهم وأطفالهم بغير عذاب، ثم أهلكهم بالعذاب، ومعنى «ديارا»: من يسكن الديار وأصله ديوار على فيعال، من دار يدور، فقلبت الواو ياء، وأدغمت إحداهما في الأخرى، مثل القيام أصله قيوام، وأصله من الدار أي نازل بالدار، يقال: ما بالدار ديار، أي: أحد وقيل: الديار: صاحب الديار، والمعنى: لا تدع أحدا منهم إلا أهلكته ﴿ إِنَّكَ إِن تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا۟ عِبَادَكَ ﴾[٣٧]إن تتركهم على الأرض يضلوا عبادك عن طريق الحق))[٣٨].

- اجاب الطبري عن هذا الأشكال بقوله:

((يقول تعالى ذكره مخبرا عن قول نوح في دعائه إياه على قومه: إنك يا رب إن تذر الكافرين أحياء على الأرض، ولم تهلكهم بعذاب من عندك چ ئى ئي چ [٣٩]الذين قد آمنوا بك فيصدوهم عن سبيلك، ﴿ وَلَا يَلِدُوٓاْ إِلَّا فَاجِرٗا كَفَّارًا ﴾[٤٠]في دينك (كفارا) لنعمتك، وذكر أن قال نوح هذا القول ودعاءه هذا الدعاء، كان بعد أن أوحى إليه ربه: (أنه لن يؤمن من قومك إلا من قد آمن)، ذكر من قال ذلك: حدثنا بشر قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، في قوله: ﴿ رَّبِّ لَا تَذَرۡ عَلَى ٱلۡأَرۡضِ مِنَ ٱلۡكَٰفِرِينَ دَيَّارًا ﴿٢٦﴾ ﴾، أما والله ما دعا عليهم حتى أتاه الوحي من السماء (أنه لن يؤمن من قومك إلا من قد آمن) فعند ذلك دعا عليهم نبي الله نوح فقال: ﴿ وَقَالَ نُوحٞ رَّبِّ لَا تَذَرۡ عَلَى ٱلۡأَرۡضِ مِنَ ٱلۡكَٰفِرِينَ دَيَّارًا ﴿٢٦﴾ إِنَّكَ إِن تَذَرۡهُمۡ يُضِلُّواْ عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوٓاْ إِلَّا فَاجِرٗا كَفَّارًا ﴿٢٧﴾ ﴾[٤١].

-اجاب ابن عطية عن هذا الاشكال بقوله:

((ان نوحا ﴿عليه السلام﴾ لم يدع بهذه الدعوة إلا بعد ما أخرج الله تعالى كل مؤمن من أصلابهم وأعقم أرحام النساء قبل العذاب بسبعين سنة، وبعد أن أوحى الله تعالى إليه أنه لن يؤمن من قومك إلا من قد آمن، وقد كان قبل ذلك طامعا حدبا عليهم))[٤٢].

الأشكال الخامس:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوۡمِهِۦ فَلَبِثَ فِيهِمۡ أَلۡفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمۡسِينَ عَامٗا فَأَخَذَهُمُ ٱلطُّوفَانُ وَهُمۡ ظَٰلِمُونَ ﴾[٤٣]

– في هذه الية اشكالين الاول ما فائدة ذكر مدة لبوث نوح﴿عليه السلام﴾ في قومة؟

-أجاب الشوكاني عن هذا الاشكال بقوله:

((أجمل سبحانه قصة نوح ﴿عليه السلام﴾ تصديقا لقوله في أول السورة ولقد فتنا الذين من قبلهم وفيه تثبيت للنبي ﴿ﷺ﴾، كأنه قيل له: إن نوحا لبث ألف سنة إلا خمسين عاما يدعو قومه ولم يؤمن منهم إلا قليل، فأنت أولى بالصبر لقلة مدة لبثك، وكثرة عدد أمتك)).[٤٤]

-أجاب الزمخشري عن هذا الأشكال بقوله:

((أن القصة مسوقة لذكر ما ابتلى به نوح﴿عليه السلام﴾ من أمته وما كابده من طول المصابرة تسلية لرسول الله ﴿ﷺ﴾ وتثبيتا له، فكان ذكر رأس العدد الذي لا رأس أكثر منه أوقع وأوصل إلى الغرض من استطالة السامع مدة صبره)).[٤٥]

-أجاب الرازي عن هذا الأشكال بقوله:

((ما الفائدة في ذكر مدة لبثه؟ نقول كان النبي﴿عليه السلام﴾ يضيق صدره بسبب عدم دخول الكفار في الإسلام وإصرارهم على الكفر فقال إن نوحا لبث ألف سنة تقريبا في الدعاء ولم يؤمن من قومه إلا قليل، وصبر وما ضجر فأنت أولى بالصبر لقلة مدة لبثك وكثرة عدد أمتك، وأيضا كان الكفار يغترون بتأخير العذاب عنهم أكثر ومع ذلك ما نجوا فبهذا المقدار من التأخير لا ينبغي أن يغتروا فإن العذاب يلحقهم)).[٤٦]

-اما الأشكال الثاني في هذه الآية هو: ما الفائدة من قولة إلف سنة الا خمسين عاما بدل قوله تسعمائة وخمسين سنة؟

-أجاب الشوكاني عن هذا الأشكال بقوله:

((ووقع في النظم إلا خمسين عاما، ولم يقل: تسعمائة سنة وخمسين، لأن في الاستثناء تحقيق العدد بخلاف الثاني، فقد يطلق على ما يقرب منه، وقد اختلف في مقدار عمر نوح ﴿عليه السلام﴾، وليس في الآية إلا أنه لبث فيهم هذه المدة، وهي لا تدل على

أنها جميع عمره، فقد تلبث في غيرهم قبل اللبث فيهم، وقد تلبث في الأرض بعد هلاكهم بالطوفان، والفاء في فأخذهم الطوفان للتعقيب، أي: أخذهم عقب تمام المدة المذكورة، والطوفان: يقال لكل شيء كثير، مطيف بجمع، محيط بهم، من مطر، أو قتل، أو موت)).[٤٧]

-أجاب الماوردي عن هذا الأشكال بقوله:

((﴿ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا ﴾[٤٨]فيه أربعة أقاويل: أحدها: أن هذا مبلغ عمره كله قال قتادة: لبث فيهم قبل أن يدعوهم ثلاثمائة سنة ودعاهم ثلاثمائة سنة ولبث بعد الطوفان ثلاثمائة سنة وخمسين سنة، فإن قيل فلم قال ﴿ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا ﴾ ولم يقل تسعمائة وخمسين عاما فعنه جوابان: أحدهما: أن المقصود به تكثير العدد فكان ذكر الألف أفخم في اللفظ وأكثر في العدد، الثاني: ما روي أنه أعطي من العمر ألف سنة فوهب من عمره خمسين سنة لبعض ولده فلما حضرته الوفاة راجع في استكمال الألف فذكر الله ذلك تنبيها على أن النقيصة كانت من جهته، فهذا قول، والقول الثاني: أنه بعث لأربعين سنة من عمره ولبث في قومه ألف سنة إلا خمسين عاما وعاش بعد الطوفان ستين عاما فكان مبلغ عمره ألف سنة وخمسين سنة، قاله ابن عباس، الثالث: أنه لبث فيهم ألف سنة إلا خمسين عاما وعاش بعد ذلك سبعين سنة فكان مبلغ عمره ألف سنة وعشرين سنة، والقول الرابع: أنه بعث وهو ابن خمسين وثلاثمائة سنة ولبث في قومه داعيا ألف سنة إلا خمسين عاما وعاش بعد الطوفان ثلاثمائة وخمسين عاما فكان مبلغ عمره ألف سنة وستمائة وخمسين سنة)).[٤٩]

-اجاب الزمخشري عن هذا الأشكال بقوله:

((كان عمر نوح﴿عليه السلام﴾ ألفا وخمسين سنة، بعث على رأس أربعين، ولبث في قومه تسعمائة وخمسين، وعاش بعد الطوفان ستين، وقيل: أنه عاش ألفا وأربعمائة سنة، فإن قلت: هلا قيل تسعمائة وخمسين سنة؟ قلت: ما أورده الله أحكم، لأنه لو قيل كما قلت، لجاز أن يتوهم إطلاق هذا العدد على أكثره، وهذا التوهم زائل مع مجيئه كذلك، وكأنه قيل: تسعمائة وخمسين سنة كاملة وافية العدد، إلا أن ذلك أخصر وأعذب لفظا وأملأ بالفائدة)).[٥٠]

الاشكال السادس:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٠٥﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٠٦﴾ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٠٧﴾ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٠٨﴾ وَمَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ ۖ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٠٩﴾ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١١٠﴾ ﴾ [٥١]، لماذا كرر الامر بالتقوى؟

-أجاب الشوكاني عن هذا الأشكال بقوله:

((وكرر قوله: ﴿ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴾ للتأكيد والتقرير في النفوس، مع كونه علق كل واحد منهم بسبب، وهو الأمانة في الأول، وقطع الطمع في الثاني، ونظيره قولك: ألا تتقي الله في عقوقي وقد ربيتك صغيرا، ألا تتقي الله في عقوقي، وقد علمتك كبيرا، وقدم الأمر بتقوى الله على الأمر بطاعته، لأن تقوى الله علة لطاعته))[٥٢].

-أجاب الرازي عن هذا الأشكال بقوله:

((فإن قيل: ولماذا كرر الأمر بالتقوى؟ جوابه: لأنه في الأول أراد ألا تتقون مخالفتي وأنا رسول الله، وفي الثاني: ألا تتقون مخالفتي ولست آخذ منكم أجرا فهو في المعنى مختلف ولا تكرار فيه، وقد يقول الرجل لغيره: ألا تتقي الله في عقوقي وقد ربيتك

صغيرا! ألا تتقي الله في عقوقي وقد علمتك كبيرا، وإنما قدم الأمر بتقوى الله تعالى على الأمر بطاعته، لأن تقوى الله علة لطاعته فقدم العلة على المعلول)).[٥٣]

-اجاب الخازن عن هذا الأشكال بقوله:

وكان معروفا عندهم بالأمانة فاتقوا الله أي بطاعته وعبادته وأطيعون أي فيما أمرتكم به من الإيمان والتوحيد وما أسئلكم عليه من أجر أي من جعل وجزاء إن أجري أي ثوابي إلا على رب العالمين﴿ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴾ قيل: كرره ليؤكده عليهم ويقرره في نفوسهم وقيل ليس فيه تكرار ومعنى الأول ألا تتقون الله في مخالفتي وأنا رسول الله، ومعنى الثاني ألا تتقون الله في مخالفتي وإني لست آخذ منكم أجرا قالوا أنؤمن لك واتبعك الأرذلون أي السفلة".[٥٤].

الخاتمة

١. لا يصرح الشوكاني عن وجه الإشكال التفسيري، لكنه يذكره ضمنا من خلال بيان المعنى الإجمالي للآية.
٢. تميز الشوكاني في أجابته عن الإشكالات باعتماده على أقوال الصحابة والتابعين في الغالب.
٣. يطبق الشوكاني أكثر من قاعدة تفسيرية في أن واحد فقد يعتمد على تفسير القران بالقران وتفسير القران بالمأثور، وعلى علم القراءات للوصول الى مراد الله في آية واحدة.
٤. يتضح للناظر في تنوع المشاهد القصصية حول مواقف الأنبياء عليهم السلام عظيم إعجاز القرآن الكريم فأن كانت الآيات في ظاهرها متناقضة متعارضة، لكنها بعد التدقيق والتمحيص نجدها آيات متماسكة منسجمة، دليل صدقهم، وبلاغة كتاب الله العزيز، مثال: آيات خلق آدم ﴿عليه السلام﴾.
٥. مفهوم الإشكال عند علماء التفسير وعلوم القران هو الأشمل والأعم لكل أراء الدارسين من الأصوليين، والمحدثين، فهو يراد به الآيات القرآنية التي أشكل واشتبه لفظها أو معناها على المفسرين، ولا يعرف هذا اللفظ أو المعنى إلا بعد تأمل الآية وطلب معناها من دليل أخر.
٦. ان دراسة المشكل التفسيري تزيد من ملكة الباحث على التدبر لمعاني القران الكريم، وتزيد صبره وتحمله للوصول إلى ادج الأقوال ومناقشتها واختيار الأصوب منها.
٧. عدد الآيات التي كانت محل الدراسة في متن الرسالة (٩٩).

الهوامش

(١) ينظر: البداية والنهاية: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ)، مطبعة السعادة – القاهرة، (ب، ط)، (ب، ن)، (١/١٠١،١٠٠)

(٢) ينظر: القصص القرآني عرض وقائع وتحليل احداث: د. صلاح الخالدي، دار القلم دمشق، ط١، (١٤١٩هـ، ١٩٩٨م)، (١/٥٢،٥١)

(٣) ينظر: قصص القران الكريم: د. فضل حسن عباس، (١٥٧)

(٤) سورة هود: الآية ٤٢

(٥) سورة نوح: الآية ٢٦

(٦) فتح القدير: للشوكاني (٢/٤٩٢)

(٧) مفاتيح الغيب: للرازي (١٧/٣٥١)

(٨) لطائف الإشارات: عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (ت ٤٦٥هـ)، تح: إبراهيم البسيوني، الهيئة المصرية العامة للكتاب – مصر، ط٣، (٢/١٣٧)

(٩) سورة هود: الآية ٤٥

(١٠) سورة هود: الآية ٤٦

(١١) درج الدرر في تفسير الآي والسور: أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار (ت ٤٧١ هـ)، تح: وليد بن أحمد بن صالح، وإياد عبد اللطيف القيسي، ط١، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م، (٣/٩٧٢)

(١٢) سورة هود: الآية ٤٣

(١٣) ديوان الحطيئة برواية وشرح ابن السكت: جرول الحطيئة العبسي أبو مليكة ابن سكت، تح: مفيد محمد قميحة، دار الكتب العلمية، (ب، ط)، ١٤١٣هـ، ١٩٩٣م، (١٢٨)

(١٤) فتح القدير: للشوكاني (٢/٤٩٢)

(١٥) الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه: أبو محمد مكي بن أبي طالب حموش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (ت ٤٣٧هـ)، تح: أ. د: الشاهد البو شيخي، مجموعة بحوث الكتاب والسنة – كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة الشارقة، ط١، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م، (٥/٣٤٠١)

(١٦) غرائب التفسير وعجائب التأويل: محمود بن حمزة بن نصر، أبو القاسم برهان الدين الكرماني، ويعرف بتاج القراء (ت نحو ٥٠٥هـ)، دار القبلة للثقافة الإسلامية – جدة، مؤسسة علوم القرآن – بيروت، (ب، ط)، (ب، ن)، (١/٥٠٧)

(١٧) سورة هود: الآية ٤٥، ٤٦

(١٨) سورة النور: الآية ١٧

(١٩) سورة هود: الآية ٤٧

(٢٠) سورة هود: الآية ٤٦

(٢١) ينظر: فتح القدير: للشوكاني (٢/ ٥٧٠)

(٢٢) سورة هود: الآية ٤٦

(٢٣) ينظر: الوسيط في تفسير القرآن المجيد: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت ٤٦٨هـ)، تح: الأستاذ الدكتور عبد الحي الفرماوي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٤١٥ هـ – ١٩٩٤ م، (٥٧٥،٥٧٦/٢)

(٢٤) سورة هود: الآية ٤٥

(٢٥) الإمام، شيخ القراءة والعربية، أبو الحسن علي بن حمزة بن عبد الله بن بهمن بن فيروز الأسدي مولاهم الكوفي، الملقب: بالكسائي؛ لكساء أحرم فيه، واختار قراءة اشتهرت، وصارت إحدى السبع، وله عدة تصانيف منها: (معاني القرآن)، وكتاب في القراءات، وكتاب (النوادر الكبير)، ومختصر في النحو، وغير ذلك، توفي سنة ١٨٩هـ/ ينظر: سير اعلام النبلاء: للذهبي (١٣١/٩، ١٣٤)

(٢٦) سورة هود: الآية ٤٦

(٢٧) سورة البقرة: الآية ١٦٩

(٢٨) التقريع: وَهُوَ أَن يُنضح على الفصيل مَاء ثمَّ يسحب فِي أَرض سَبِخَة أوفي أَرض قد صُبّ عَلَيْهَا ملح، باب: رقع، جمهرة اللغة: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الازدي(ت٣٢١هـ)، تح: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين– بيروت، ط١، ١٩٨٧م، (٧٦٩/٢)

(٢٩) سورة النساء: الآية ١٧

(٣٠) سورة البقرة: الآية ٦٧

(٣١) مفاتيح الغيب: للرازي (٣٥٧،٣٥٨/١٨)

(٣٢) سورة نوح: الآية ٢٦

(٣٣) سورة نوح: الآية ٢١

(٣٤) قتادة بن دعامة السدوسي أبو الخطاب، تابعي وعالم في العربية واللغة وأيام العرب والنسب، محدث، مفسر حافظ علامة، كان ضريراً أكمه، وكان يقول بشيء من القدر ثم رجع عنه، توفي بالبصرة سنة ١١٧هـ بمرض الطاعون/ ينظر: معجم الأدباء: شهاب الدين ياقوت (٥/ ٢٢٣٣)

(٣٥) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخى (ت ١٥٠هـ)، تح: عبد الله محمود شحاته، دار إحياء التراث – بيروت، ط١ – ١٤٢٣ هـ، (٤/ ٤٥٢)

(٣٦) أبو العالية: رفيع بن مهران، الإمام، المقرئ، الحافظ، المفسر، أبو العالية الرياحي، البصري، أحد الأعلام. كان مولى لامرأة بني رياح بن يربوع، ثم من بني تميم، أدرك زمان النبي ﴿ﷺ﴾ وهو شاب، وأسلم في خلافة أبي بكر الصديق ﴿ﷺ﴾ /سير اعلام النبلاء: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ) تح: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٤٠٥ هـ، ١٩٨٥ م، (٢٠٧/٤)

(٣٧) سورة نوح: الآية ٢٧

(٣٨) فتح القدير: للشوكاني (٣٦١/٥)

(٣٩) سورة نوح: الآية٢٧

(٤٠) سورة نوح: الآية ٢٧

(٤١) جامع البيان: للطبري (٦٤٢/٢٣)

(٤٢) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت ٥٤٢هـ)، تح: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤٢٢ هـ، (٣٧٧/٥)

(٤٣) سورة العنكبوت: الآية ١٤

(٤٤) فتح القدير: للشوكاني (٢٢٦/٤)

(٤٥) الكشاف: الزمخشري (٤٤٥/٣)

(٤٦) مفاتيح الغيب: للرازي (٣٦/٢٥)

(٤٧) فتح القدير: للشوكاني (٢٢٦/٤)

(٤٨) سورة العنكبوت: الآية ١٤

(٤٩) النكت والعيون: للماوردي (٢٧٩/٤)

(٥٠) الكشاف: للزمخشري (٤٤٥/٣)

(٥١) سورة الشعراء: الآيات ١٠٥، ١١٠

(٥٢) فتح القدير: للشوكاني (١٢٦/٤)

(٥٣) مفاتيح الغيب: للرازي (٢٤/٥٢١،٥٢٠)

(٥٤) لباب التأويل في معاني التنزيل: علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن، المعروف بالخازن (ت ٧٤١هـ)، تح: محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤١٥ هـ، (٣/٣٢٨/٣٢٩)

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١. البداية والنهاية: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ)، مطبعة السعادة – القاهرة، (ب، ط)، (ب، ن).

٢. تفسير مقاتل بن سليمان: أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخى (ت ١٥٠هـ)، تح: عبد الله محمود شحاته، دار إحياء التراث – بيروت، ط١ – ١٤٢٣ هـ.

٣. جامع البيان عن تأويل آي القرآن: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت٣١٠هـ)، تح: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط١ ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١م.

٤. جمهرة اللغة: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الازدي(ت٣٢١هـ)، تح: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين– بيروت، ط١، ١٩٨٧م

٥. درج الدرر في تفسير الآي والسور: أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار (ت ٤٧١ هـ)، تح: وليد بن أحمد بن صالح، وإياد عبد اللطيف القيسي، ط١، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م.

٦. ديوان الحطيئة برواية وشرح ابن السكت: جرول الحطيئة العبسي أبو مليكة ابن سكت، تح: مفيد محمد قميحة، دار الكتب العلمية، (ب، ط)، ١٤١٣هـ، ١٩٩٣م.

٧. سير اعلام النبلاء: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ) تح: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٤٠٥ هـ، ١٩٨٥ م.

٨. سير اعلام النبلاء: للذهبي (٩/١٣١، ١٣٤)

٩. غرائب التفسير وعجائب التأويل: محمود بن حمزة بن نصر، أبو القاسم برهان الدين الكرماني، ويعرف بتاج القراء (ت نحو ٥٠٥هـ)، دار القبلة للثقافة الإسلامية – جدة، مؤسسة علوم القرآن – بيروت، (ب، ط)، (ب، ن)

١٠. فتح القدير: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت١٢٥٠هـ)، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب – دمشق، بيروت، ط١– ١٤١٤هـ.

١١. قصص القران الكريم: د. فضل حسن عباس، دار النفائس، عمان ـ الأردن، ط٣، ١٤٣٠هـ، ٢٠١٠م.

١٢. القصص القرآني عرض وقائع وتحليل احداث: د. صلاح الخالدي، دار القلم دمشق، ط١، (١٤١٩هـ، ١٩٩٨م).

١٣. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي – بيروت، ط٣، ١٤٠٧هـ.

١٤. لباب التأويل في معاني التنزيل: علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن، المعروف بالخازن (ت ٧٤١هـ)، تح: محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤١٥ هـ.

١٥. لطائف الإشارات: عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (ت ٤٦٥هـ)، تح: إبراهيم البسيوني، الهيئة المصرية العامة للكتاب – مصر، ط٣.

١٦. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت ٥٤٢هـ)، تح: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤٢٢ هـ.

١٧. معجم الأدباء، إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت٦٢٦هـ) تح: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤١٤ هـ – ١٩٩٣م.

١٨. مفاتيح الغيب: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط٣، ١٤٢٠هـ.

١٩. النكت والعيون: أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت٤٥٠هـ)، تح: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية – بيروت– لبنان، (ب، ط)، (ب، ن).

٢٠. الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه: أبو محمد مكي بن أبي طالب حموش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (ت ٤٣٧هـ)، تح: أ. د: الشاهد البو شيخي، مجموعة بحوث الكتاب والسنة – كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة الشارقة، ط١، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م، (٣٤٠١/٥)

٢١. الوسيط في تفسير القرآن المجيد: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت ٤٦٨هـ)، تح: الأستاذ الدكتور عبد الحي الفرماوي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٤١٥ هـ – ١٩٩٤ م.

Sources and references

The Holy Quran

1. The Beginning and the End: Abu Al-Fida Ismail Bin Omar Bin Katheer Al-Qurashi Al-Basri, then Al-Dimashqi (d. 774 AH), Al-Saada Press - Cairo, (B, I), (B, N).
2. Interpretation of Muqatil bin Suleiman: Abu al-Hasan Muqatil bin Suleiman bin Bashir al-Azdi al-Balkhi (d. 150 AH), edited by: Abdullah Mahmoud Shehata, Dar Ihya al-Turath - Beirut, 1st edition - 1423 AH.
3. Jami al-Bayan on the interpretation of verses of the Qur'an: Muhammad bin Jarir bin Yazid bin Katheer bin Ghalib al-Amili, Abu Jaafar al-Tabari (d.
4. Ganhurat al-lugha : Abu Bakr Muhammad bin Al-Hassan bin Duraid Al-Azdi (d. 321 AH), edited by: Ramzi Mounir Baalbaki, Dar Al-Ilm for Millions - Beirut, 1st edition, 1987 AD
5. Durj al-durar fi tafsir al-ayat wa al-sowar : Abu Bakr Abd al-Qaher bin Abd al-Rahman bin Muhammad al-Farisi, the original, al-Jurjani al-Dar (d.
6. Diwan Al-Huta'a, narrated and explained by Ibn Al-Sakt: Jarul Al-Huta'a Al-Absi Abu Malika Ibn Sukkot, edited by: Mufeed Muhammad Qamiha, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, (b, i), 1413 AH, 1993 AD.
7. siyar a'alam al-nobala'a : Shams al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Ahmad bin Uthman bin Qaymaz al-Dhahabi (d.: 748 AH), edited by a group of investigators under the supervision of Sheikh Shuaib al-Arnaout, Al-Risala Foundation, 3rd edition, 1405 AH, 1985 AD.
8. Sir A'lam al-Nubala': by al-Dhahabi (134.131/9)
9. Ghara'ib al-tafsir wa aga'ib al-ta'iweel : Mahmoud bin Hamzah bin Nasr, Abu al-Qasim Burhan al-Din al-Karmani, known as the Crown of Readers (d. 505 AH), Dar al-Qibla for Islamic Culture - Jeddah, Foundation for the Sciences of the Qur'an - Beirut, (b, i), (b, n)
10. Fath al-Qadir: Muhammad bin Ali bin Muhammad bin Abdullah al-Shawkani al-Yamani (d. 1250 AH), Dar Ibn Katheer, Dar al-Kalam al-Tayyib - Damascus, Beirut, 1st edition - 1414 AH.
11. Stories of the Holy Qur'an: Dr. Fadl Hassan Abbas, Dar Al-Nafees, Amman, Jordan, 3rd edition, 1430 AH, 2010 AD.
12. Quranic stories presenting facts and analyzing events: Dr. Salah Al-Khalidi, Dar Al-Qalam, Damascus, 1st edition, (1419 AH, 1998 AD).
13. Al-Kashaf an haqa'iq ghawamid al-tafsir : Abu al-Qasim Mahmoud bin Amr bin Ahmed, al-Zamakhshari Jarallah (d. 538 AH), Dar al-Kitab al-Arabi - Beirut, 3rd edition, 1407 AH.

14. Libab al-ta'iweel fi ma'ani al-tanzil : Alaa al-Din Ali bin Muhammad bin Ibrahim bin Omar al-Shehihi Abu al-Hasan, known as al-Khazen (d.
15. Lataif al-Isharat: Abd al-Karim bin Hawazin bin Abd al-Malik al-Qushayri (d. 465 AH), edited by: Ibrahim al-Basiouni, The Egyptian General Book Authority - Egypt, 3rd edition.
16. Al-muharir al-wajiz fi tafsir al-kitab al-aziz : Abu Muhammad Abd al-Haq bin Ghalib bin Abd al-Rahman bin Tammam bin Attia al-Andalusi al-Maharbi (d.
17. Lexicon of Writers, Irshad al-Areeb to Know the Writer: Shihab al-Din Abu Abdullah Yaqut bin Abdullah al-Roumi al-Hamwi (d. 626 AH) Edited by: Ihsan Abbas, Dar al-Gharb al-Islami, Beirut, 1st edition, 1414 AH - 1993 AD.
18. Mafateeh al-ghayib : Abu Abdullah Muhammad bin Omar bin Al-Hassan bin Al-Hussein Al-Taymi Al-Razi, nicknamed Fakhr Al-Din Al-Razi, Khatib Al-Ray (d.
19. Al-nokat wa al-oyon : Abu al-Hasan Ali bin Muhammad bin Muhammad bin Habib al-Basri al-Baghdadi, known as al-Mawardi (d. 450 AH), edited by: Sayyid Ibn Abd al-Maqsud bin Abd al-Rahim, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah - Beirut - Lebanon, (b, i), (b, n).
20. Al-Hidaya fi bolough al-nihaya in the knowledge of the meanings and interpretation of the Qur'an, its rulings, and sentences from the arts of its sciences: Abu Muhammad Makki bin Abi Talib Hamoush bin Muhammad bin Mukhtar al-Qayrawani, then Andalusi al-Qurtubi al-Maliki (d. 437 AH), edited by: A. D: Al-Shahid Al-Bu Sheikhi, The Book and Sunnah Research Group - College of Sharia and Islamic Studies - University of Sharjah, 1st edition, 1429 AH - 2008 AD (5/3401)
21. The Mediator in the Interpretation of the Glorious Qur'an: Abu Al-Hasan Ali bin Ahmed bin Muhammad bin Ali Al-Wahidi, Al-Naysaburi, Al-Shafi'i (d. 468 AH), edited by: Professor Dr. Abdul Hayy Al-Faramawi, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut - Lebanon, 1st edition, 1415 AH - 1994 AD.